تذكرة المروية في حيل الحربية ٢٩٨

٢٢٩٨

كتاب التذكرة الهروية في الحيل الحربية

وقف أكرم السلاطين من طبقات الملوك وأبهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان ابن السلطان أبو المواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان أدام الله أيام دولته وأدام نصفته في تواريخ خمسه
وأنا الداعي الفقير الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
عفي له

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESI
Kısmı: Nuruosmaniye
Yeni: 1884
Eski: 2298
Tasnif No: 351 = 927

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الضعيف الفقير إلى
رحمة ربه المستغفر من ذنبه علي بن أبي بكر
الهروي غفر الله له ولجميع المسلمين
الحمد لله الذي أسدل ظلال نعمه وأسبل
سجال كرمه فحوله يستريح الطالب
وبطوله تستنيخ المطالب وصلى الله على نبيه

المبعوث إلى الداني والقاصي والطائع و
العاصي وعلى آله الكرام وصحابته
الأعلام هداة الأنام وأئمة الإسلام ما
أبرق غمام وأورق ثمام وبعد فإنه لما
سألني الأخ الصالح والنجل الناصح أن
أصنف له كتابا وأبوبه أبوابا وأذكر
فيه ما يجب على ولاة البلاد وهداة العباد

كالخلفاء الراشدين والملوك والسلاطين
من امر سياسة الرعية واصلاح امور
البرية ومايعتمدونه في الحروب ويعتدونه
لكشف الكروب ومايدخرونه لرفع المستكلات
ودفع المعضلات ومايرجح به دوام دولتهم
وبقاء مملكتهم وحسن سيرتهم واصلاح
سيرتهم وحفظ بلادهم من عدو

يقصدهم ومعاند يعاندهم وحاسد
يحسدهم وتحصين قلاعهم وعمارة
بقاعهم ومدنهم وضياعهم والطريق
الى النكد الذي ينمي ويزيد ولا يفنى ولا
يبيد وهو في كل يوم جديد فاجبته
الى ما سألني فيه بمختصر يكفيه وقد
اثبت له في هذا الكتاب مايستظهر به

على من عاداه ويستنصره على من ناواه و
وسميته بالتذكرة الهروية في الحيل الحربية
وهو اربعة وعشرون بابا
الباب الأول في ما يجب على السلطان استعماله
الباب الثاني في صفة الوزراء
الباب الثالث في صفة الحجاب
الباب الرابع في صفة الولاة
الباب الخامس في امر القضاة
الباب السادس في امر العمال
الباب السابع فيما يجالس السلطان
الباب الثامن في كشف بواطن ارباب الدولة
الباب التاسع في المشورة
الباب العاشر في صفة الرسول الذي يرسله
الباب الحادي عشر في صفة الرسول الذي يأتيه

صد

الباب الثاني عشر في حال الجواسيس وأصحاب الأخبار

الباب الثالث عشر في جمع المال والادخار والحرب

واستمالة قلوب الرجال الحربية

الباب الرابع عشر في لقاء العدو وصفة المنازل ومكايد الحرب

الباب الخامس عشر في كتمان السر

الباب السادس عشر في انقياد الرعية

الباب السابع عشر في التيقظ والاحتراس

الباب الثامن عشر في أبناء الحق في المقا

الباب التاسع عشر في تحريض الرجال على الحرب

الباب العشرون في ضرب المصاف ومكايد الحرب

الباب الحادي والعشرون في قتال الحصون وحصارها

الباب الثاني والعشرون في استعمال الحلم بعد القدرة والمثابرة على الذكر الجميل

الباب الثالث والعشرون في الحيلة

اذا حاصره عدوه والعمل في ذلك

الباب الرابع والعشرون في

العمل بالحزم اذا علم النصرة وضاقت

حيله

واسأل الصفح والتجاوز ممن يظرفه

ويقف على سر معانيه وان ادى

تصفحه الى صواب نشره او الى خطاء

ستره فان الانسان لا يخلو من الخلل

ولا ينجو من الزلل ولا بد للجواد من كبوة

وللحسام من نبوة بل من طبع ارباب

الحسد واهل العناد والنكد

ستر محاسن من حسده وفضايل من

عانده فاقول وبالله التوفيق وهو نعم الرفيق

الباب الأول فيما يجب على السلطان

معرفته اول ما يجب على الملك

ان يعرف قدر ما انعم الله به عليه ووصل

من احسانه اليه وليعلم ان اعظم النعم

واعلاها واكرمها نعمة تشتمل

على مصالح الاسلام والمسلمين وعمارة

ثغور الموحدين والنظر في امور الرعية وانتظا م

قوانين البرية وذلك منوط بعبد يختاره الله

عز وجل من عباده ويمكنه في بلاده

ويودع فيه سره ويعضد امره ليرفع

المظالم ويقمع الظالم ويعين المهضوم

ويصطنع المعروف ويجبر الكسير ويطلق

الاسير وينصف المظلوم من الظالم

ويميز الجاهل من العالم ويشيم عن ساق

اجتهاده في حماية بيضة الاسلام

وَانْتِظَامُ أُمُورِ الْأَنَامِ فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ
وَفَهِمَهُ وَتَدَبَّرَهُ وَعَلِمَهُ فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ
يُقَابِلَ نِعَمَ اللهِ تَعَالَى بِالشُّكْرِ وَالطَّاعَةِ
وَالْإِحْسَانِ إِلَى الرَّعِيَّةِ وَنَشْرِ الْعَدْلِ
وَكَفِّ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِقَامَةِ حُدُودِ اللهِ
وَإِحْيَاءِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَبْقَاهُ اللهُ عَلَيْهِ مَا أَعْطَاهُ
وَكَانَ لَهُ حَافِظًا مِمَّنْ عَادَاهُ وَأَعَانَهُ فِي
الشَّدَائِدِ وَتَوَلَّاهُ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ
وَلْيَعْلَمْ أَنَّ بِالْعَدْلِ ثَبَاتَ الْأُمُورِ وَبِالْجَوْرِ
زَوَالَهَا وَأَسْعَدُ الْمُلُوكِ مَنْ بَقِيَ بِالْخَيْرِ
ذِكْرُهُ وَاسْتَدَبَّرَ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ قِيلَ
إِنَّ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانَ قَالَ لِوَزِيرِهِ

بزرجمهر ابن البختكان الى قبة واكتب على طرازها
ما انتفع به في بقاء الدولة ودوام المملكة
فبنى له قبة وكتب على طرازها العالم
بستان وسياسة الدولة والدولة
ولاية استتها الملك والملك راع يعضده
الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال
والمال رزق تجمعه الرعية والرعية

عبيد يستعبدهم العدل والعدل
ما لوف به قوام العالم وليعلم ان اصلاح
الرعية خير من كثرة الجنود وان الاعمال
لها جزاء فليبق العواقب وان القصاص
حق لا محيد عنه وان الله يسأله عن
كل كبيرة وصغيرة وعما تقلده
من اعمال بلاده واحوال عباده قال رسول
الله

صلى الله عليه وسلم كلكم راع

وكل راع مسؤول عن رعيته واعلم ان

القلب راع والجوارح رعيته والسلطان

راع والعبد رعيته وليحذر دعوة المظلوم

فان لها اجابة وهي عند الله بمكان وليجاز

المحسن باحسانه والمسيء باساءته بمقتضى

ما توجبه الشريعة الظاهرة والسياسة القاهرة

الباب الثاني في صفة الوزراء

وليعلم ان وزيره هو عقله الذي يستمد منه

ونوره الذي يستضيء به فبصلاحه صلاح

الدولة وبفساده فسادها فيجب عليه

ان يختاره من البرية وينتخبه من الرعية

ويختبر عقله ويعتبر دينه ونقله فاذا وجد

له طمعا في مال الرعية وميلا الى اصلا

حَالِهِ بِفَسَادِ اَحْوَالِهِمْ وَاَنَّهُ يُبْطِئُ النَّدْبِيرَ
فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَمَنْ يَلُوذُ بِهِ فَلَا يَرْكَنُ اِلَيْهِ
وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَاِنَّهُ قَدْ عَجَزَ عَنْ سِيَاسَةِ
نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَسُوسُ غَيْرَهُ فَاِنَّ مَنْ
بَدَا بِنَفْسِهِ فَسَاسَهَا اَدْرَكَ سِيَاسَةَ النَّاسِ
وَيَجِبُ اَنْ يَكُونَ الْوَزِيرُ عِنْدَهُ يَقَظٌ وَدَيِّنٌ
وَوَرِعٌ وَعِفَّةٌ وَرَزَانَةٌ وَحِلْمٌ وَرَاْيٌ اَصِيلٌ

وَاِنَّ الرَّاْيَ لَا يَصِحُّ اِلَّا بِثَلَاثَةِ اَشْيَاءَ دِرَايَةٍ
بِالْاُمُورِ وَبَصِيرَةٍ بِالسِّيَاسَةِ وَفِكْرَةٍ فِي
الْعَوَاقِبِ وَيُسْتَحَبُّ اَنْ يَكُونَ الْوَزِيرُ نَاصِحًا
مُشْفِقًا وَمُؤْمِنًا مُؤْتَمِنًا وَمِنَ اللّٰهِ خَائِفًا فَاِذَا
كَمُلَتْ لَهُ هٰذِهِ الْخِصَالُ قُبِلَ مَشُورَتُهُ
وَيُسْتَمَعُ قَوْلُهُ وَلَا يُخَالِفُ اَمْرُهُ

اَلْبَابُ الثَّالِثُ فِي صِفَةِ الْحُجَّابِ

ويجب على الملك ان ينظر الى اصحابه
وخواصه ومقدمي دولته فيختار اغزرهم
عقلا واشدهم دينا واوفاهم ورعا
واعظمهم من الله خوفا واصوبهم رايا
وارحمهم قلبا واصدقهم لهجة وازكاهم
نفسا فيجعلهم حجابا له ليكشفوا اليه
احوال الرعية وامور الناس ومظالم العباد

ولا يجعل زمام الامور بايديهم ويركن
بالكلية اليهم ويعتمد في جميع
اموره عليهم فربما داخلهم الطمع فيه
فينقلون اليه ما يريدون ويكتمون عنه
ما يختارون وهذا يؤدي الى اختلال الملك
وفساد النظام وهلاك الرعية بل يباشر
الامور بنفسه ويسمع من المظلوم شكايته

وَيَتَوَلَّى أُمُورَ الرَّعِيَّةِ حَقِيرَهَا وَخَطِيرَهَا بِنَفْسِهِ
وَلَا يُهْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا وَلَا يُمَكِّنُ أَحَدًا
مِنْ خَوَاصِّهِ وَأَرْبَابِ دَوْلَتِهِ مِنْ أَنْ يَحُلَّ حَلًّا
أَوْ يَعْقِدَ عَقْدًا أَوْ يَرْفَعَ ظُلَامَةً إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنَّهُمْ
إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ دَاخَلَهُمُ الطَّمَعُ
فِي الْمُلْكِ وَاسْتَعْجَزُوهُ وَاسْتَقَلُّوهُ وَيُعْرِفُوا
بِالْحَلِّ وَالرَّبْطِ وَالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ فَتَكَاتَبَهُمُ

الْمُلُوكُ وَأَصْحَابُ الْأَطْرَافِ وَيَسْتَغْبُونَ
بِهِمْ عَلَيْهِ وَيَبْقَى لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَيَنْطَوِي
عَنْهُ أَكْثَرُ أَحْوَالِ الرَّعِيَّةِ وَأُمُورِ النَّاسِ
وَهَذَا يُؤَدِّي إِلَى ذَهَابِ مُلْكِهِ وَقَلْعِ
بَيْتِهِ وَفَسَادِ دَوْلَتِهِ وَإِسْقَاطِ حُرْمَتِهِ بَلْ يَلْزَمُ
مَعَهُمْ نَامُوسُ السَّلْطَنَةِ وَهَيْبَةُ الْمُلْكِ وَلَا
يُطْمِعُهُمْ فِيهِ وَلَا يُؤْيِسُهُمْ مِنْهُ لِتَلْزَمَهُمْ

الهيبة ويستعبدهم الخوف ويستخدمهم الطمع
فهم من خوف ورجاء لو وزنا لا عتدلا

الباب الرابع في امر الولاة

ولا يهمل امر من يوليه ولاية او يقطعه اقطاعا
او يقلده امرا بل يسأل عن سيرته ويفحص عن
حاله وسريرته فان كان عادلا اكرمه
ورفعه وان كان ظالما اهانه وعزله

فانه لا صلاح لرعية واليها فاسد ولا
تكون الولاية اكبر من الوالي فتقهره
فان الوالي اذا ولي ولاية هي اكبر منه
يضيع فيها ويبقى حائرا كالفارس الذي بيده
رمح لا يقدر على نقله والعمل به فيقهره واذا
كان قادرا عليه تصرف فيه كيف شاء
وقيل سئل بعض ملوك بني امية ما كان سبب

زَوَالِ مُلْكِكُمْ فَقَالَ اِسْتَعَنَّا بِصِغَارِ الْعُمَّالِ
عَلَى اَكَابِرِ الْاَعْمَالِ فَالْاَمْرُ اِلَى مَا اٰلَ وَلْيُحْذَرْ
مِنْ اِسْتِدَامَةِ الْوَالِي فِي الثُّغُوْرِ وَاَطْرَافِ الْبِلَادِ
فَاِنَّ ذٰلِكَ يُوْذِنُ الرَّعِيَّةَ اَنَّهُ مُسْتَبِدٌّ بِالْاُمُوْرِ
وَاَنَّهُ غَيْرُ مَاخُوْذٍ بِجَرَائِمِهِمْ وَلَيْسَ عَلَى يَدِهِ يَدٌ
فَيَصِيْرُوْنَ لَهُ تَبَعًا فِي جَمِيْعِ مَقَاصِدِهِ فَيَتَمَكَّنُ
مِنْهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَيَتَصَرَّفُ فِي الْاَمْوَالِ

وَالدِّمَاءِ وَيَصْعُبُ وَرُبَّمَا كَانَتْ اَصْحَابُ
الْاَطْرَافِ وَالْمُجَاوِرِيْنَ لِوِلَايَتِهِ فَاَفْسَدَ حَالَ
الْمَلِكِ وَخَالَفَ عَلَيْهِ رَعِيَّتُهُ فَتَضْطَرِبُ عَلَيْهِ
الْبِلَادُ وَتُضَيَّعُ الْاَمْوَالُ وَيَنْشَقُّ عَلَيْهِ خَرْقٌ
يَعْجُزُ عَنْ رَقْعِهِ وَهٰذَا بَابٌ عَظِيْمٌ فَلْيَحْذَرْ غَايَةَ
ذٰلِكَ اللّٰهُمَّ اِلَّا اَنْ كَانَ وَاثِقًا بِصَاحِبِهِ
اَمِنًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مُعْتَمِدًا عَلَى دِيْنِهِ وَعَقْلِهِ

الباب الخامس في امر القضاة

ولا يهمل امر القضاة والعدالة واصحاب
المناصب لان بايديهم ازمة الامور وصلاح
الرعية ولهم الحكم على الارواح والاشباح
والاموال والفروج وامور الدين والدنيا
بل يمتحنهم في مجلسه ويسائلهم عن امور
دينهم ودنياهم وليجعل عليهم عينا

ورقيبا ليعلم من فيهم يخاف الله تعالى
ويتبع الحق ولا يقبل الرشا فان اهمل امرهم
فسد حاله

الباب السادس في امور العمال

وارباب الديوان ولا يهمل امر العمال
واصحاب الحساب والديوان فيهم صلاح
البلاد وفسادها وعمارتها وخرابها
بل يطالبهم بالعمل كل هنيهة ولا ينساهم

فينسبوه الى قلة الراي والبله وتعاقب السنون
بعضها على بعض فيضيع العمل ويعدم المال
ويصعب استخراج الحساب ويطمع العمال
في الدولة وان دخل عليه الخلل من هذا الباب
اضعفه واتلفه ولا يولي عملا لعامل يقل
عنه فيقهره العمل كما ذكرنا في امر الولاة

الباب السابع فيما يجالس السلطان

ويجب على السلطان ان ينزه مجلسه من اهل
الفساد والاشرار فان الطباع تفعل
بعضها لبعض وهو لا يعلم ومن راه يكثر
التقرب اليه في وقت الغضب فليحذره فانه
احمق فان السلطان في وقت الغضب و
اضطراب الامور عليه كالبحر الذي لا يكاد
يسلم راكبه في وقت سكونه فكيف

إذا هاجت به الرياح واضطربت به الأمواج

الباب الثامن في كشف بواطن أرباب الدولة

واذا اراد الملك اختبار عقل وزرائه وحجابه
وأرباب دولته ونوابه فليخل بالواحد منهم
منفردا ويزده تقربا ويوسعه بسطا فان
انبسط على قدر مكانه فليعلم انه جاهل
وان كان انبساطه على قدر مكانة الملك

من الملك ومنزلته من السلطنة فليحفظ به
وليفعل ذلك بمن يريد امتحانه مرارا عدة فان
هذه الحال لا تظهر من اول وهلة فان هيبة
الملك له ماسكه وسطوة السلطنة له
قابضه والعاقل من اذا زاده الملك تقربا
زاده اجلالا وتعظيما فان الفضيلة العظمى
معرفة الانسان نفسه والحمد لله وحده

الباب التاسع في المشورة

ويجب على السلطان اذا دهمه امر او
قصده عدو او نزلت به شدة او ناله مكروه
او حلت به جايحة ان يشاور اصحاب
الآراء واهل التجارب من خواصه وحاشيته
وارباب مملكته ولا يهمل امر المشورة
فمن شاور الرجال شاركها في عقولها
ومن استبد برأيه هلك ولا يحتقر بصورة
ذميمة صاحبها ذو مكر ورأي وعقل
وخديعة فكم من ذميم الخلقة عظيم
العقل ولا يغتر بصواب الجاهل فانه
كزلة العالم وليطل الجلوس في مجالس
المشورة وليكثر من الحديث والمحاورة
فان ذلك يبدي ما في انفس اصحابه وربما

جرى على فلتات السنتهم ما تكنه ضمايرهم
وتخفيه سرايرهم وتجنه صدورهم
فيستدل بقرائن احوالهم على افعالهم
ويعلم من الذي يركن اليه ومن الذي
لا يعتمد عليه وليحذر اختلاف الآراء
فان ذلك ينتج عدم النظام ويكشف ما كان
مستورا وليحذر من الصديق الماكر والعدو

القادر وليستعمل في جميع اموره الجد
والاجتهاد فان به ثبات الملك وعليه
بالحزم فبه يبلغ المقاصد وليكن ابدا
فان علل الشر كثيرة جمة وليعلم ان الكلام خادم
الرأي والرأي يريه عاقبة الامور في مباديها
والمشورة ترس مانع والحزم حصن حصين
فليستشر قبل ان يفعل وليتفكر قبل

ان يعمل وليعلم ان الطيش هو العمل باول
واقع والحزم هو العمل بعد التدبير فان
الجاهل اذا ارته نفسه شيئا افكر فيه
ولم يقدم عليه الا بعد الامتحان العظيم
ولو كان ايسر شيء وذلك لفايدتين احديهما
حفظ نفسه من الزلل والخلل والاعتياد
بالحركات الفاسدة والاخرى استيلاء

بادر اليه ولم يفكر في عاقبته والحازم العاقل
اذا ارته نفسه شيئا

فضيلة طبعه على الصواب وعصيان التخيل
ومحبة الخير واصابة الرأي واتباع العدل ومخالفة

الهوى

الباب العاشر في صفة الرسول الذي

يرسله وليحذر ان يرسل رسولا الا بعد امتحانه
واختبار اسراره واعلانه وليختبر دينه وليعتبر
عقله فان وجد له ميلا الى الدنيا وطمعا في
جمع المال فلا يامنه على سره ولا يعتمد عليه

في أمره ولا يكون الرسول ممن يخاف
السلطان فانه ان خاف شره افسد امره
بل يكون ممن يخاف الله تعالى ويرجو الآخرة
ولا يركن الى الدنيا ويتبع الحق ويعمل
بالشرع ويعدل عن الباطل ويجذر ملائمة
الهوى ويميل الى العدل ويستمد من العقل
ولا يكن له طمع في الزيادة على ما هو

عليه من الرتبة وشرف المنزلة فذلك
الذي به ينتفع وبكلامه يرتدع فاذا كملت
فيه هذه الخصال فليأمنه على سره فهو
الذي يطلب وفي مثله يرغب وليسأل معه
رقيبا وليجعل عليه وكيلا ولا يكن
الرقيب ممن يحسده ولا يطمع في منصبه فربما
حمله الحسد والطمع على ان ينبزه بما ليس

فيه وينقول عليه ويوذيه وليحذر ان يرسل
رسولا الى صديقه او عدوه مرارا متوالية
فربما بان الرسول والمرسل اليه موانسة وصداقة
فيصير بطانة لعدوه عنده فيضر من حيث
لا يشعر ويأخذ من مأبنه بل يجعل له في كل
رسالة رسولا يثق به ويعتمد عليه ويستند اليه
الا ان وثق من صاحبه ثقة لا يداخلها ريب

ولا يمازجها عيب فيقيمه مقام نفسه في
مصالح دولته وبقاء مملكته وثبات سلطانه

الباب الحادي عشر في صفة الرسول

الذي يأتيه والحيلة عليه وليعلم ان الرسول
الذي يأتيه من عدوه او صديقه انما هو بعضه
لا بل كله وانما هو رأيه لا بل عقله فبه
يستدل على عقل صاحبه وقوته وعجزه وجوره

وَاِقْدَامِهِ فَاِذَا اَرَادَ اِمْتِحَانَهُ وَكَشْفَهُ وَالْاِطِّلَاعَ
عَلَى سِرِّهِ وَاِظْهَارَ مَا يُخْفِيهِ وَاخْتِبَارَ عَقْلِهِ
وَلْيَسْتَشِرْهُ فَاِنَّهُ يَقِفُ مِنْ مَشُورَتِهِ عَلَى
خَيْرٍ وَشَرٍّ وَعَدْلِهِ وَجَوْرِهِ وَلْيُحْسِنْ اِلَيْهِ
وَيُقْبِلْ عَلَيْهِ وَلْيُطِلِ الْجُلُوسَ مَعَهُ وَلْيُكْثِرْ
سُؤَالَهُ عَنِ الْاَشْيَاءِ وَلْيَسْاَلْهُ عَنْ حَالِ صَاحِبِهِ
وَدَخْلِ بِلَادِهِ وَلْيُحَرِّكْهُ بِالْيَسِيرِ مِنْ تَغْلِيظِ الْقَوْلِ

فَاِنَّ ذَلِكَ يُبْدِي مَا فِي نَفْسِهِ وَيُظْهِرُ مَا يُخْفِيهِ
وَلْيَسْاَلْهُ عَنْ مَعِيشَتِهِ وَاِقْطَاعِهِ وَمَا يَحْصُلُ
لَهُ مِنَ الْفَائِدَةِ فَاَيُّ شَيْءٍ ذُكِرَهُ فَلْيَسْتَقِلَّهُ
فِي حَقِّهِ وَلْيَسْتَحْقِرْهُ لَهُ وَلْيُظْهِرْ لَهُ اَنَّهُ اَكْثَرُ مِنْ
ذَلِكَ وَاَنَّهُ ضَائِعٌ عِنْدَ صَاحِبِهِ وَاَنَّهُ يَجْهَلُ
قَدْرَهُ وَلَا يَعْرِفُ مَنْزِلَتَهُ وَلْيَطْمَعْهُ فِي
خِدْمَتِهِ وَيُرَغِّبْهُ فِي صُحْبَتِهِ وَلْيُظْهِرْ لَهُ اَنَّ

انّ ذلك لا لحاجة اليه بمحبّة له ورعبة في
عقله وطمع في دينه وشفقة عليه فان
انخدع له فقد تمكّن من مزلّه وليظهر له
البأس والنجدة والمنعة والشدّة فانّه لا بدّ
وان شرح له احوال صاحبه واموره وما في
نفسه وترتيب بلاده وامور رعيّته واحوال
جنده فليقف على ما يروه ويترك ما لا

حاجة اليه وانّ ذلك يؤدّي الى فساد ما
صاحبه وادخال الخلل في ملكه وليحذر
من الرسول الذي لا دين فيه ولا اصل له ولا ثبات
عنده فقل ما تزول دولة او يذهب ملك او تختلف
الولاة بغير غائلة الرسل الخونة فانّهم يحرّفون
الكلم ويميلون ميل المنعم عليهم والمحسن
اليهم فيخربون البيوت ويقلعون الآثار ويثيرون

الفتن ويلقون العداوة طمعا في سحت الدنيا
فليحذرهم ولايأمنهم والحمد لله

الباب الثاني عشر في حال الجواسيس

واصحاب الأخبار ويجب على السلطان أن
يكون له جواسيس قد عرف منهم الثقة والدين
والأمانة مقتنعين بما يفيض عليهم من انعامه
ويصل اليهم من إحسانه لا يحدثون انفسهم
بطلب المناصب وحرص المكاسب فينشرهم
في البلاد ويرسلهم على العباد شرقا وغربا
بعدا وقربا ليطالعونه بالأخبار من جميع
الأمصار ليلا يكتم عنه حال ولا ينطوي
عنه مقال وليضم الى ما يوردونه عليه ويرسلونه
اليه التماس الأخبار من المسافر والتجار و
ذلك ليلا يتم عليه زلل ولا يداخل الملك

خلل وليسأل من الوارد والصادر والبادي
والحاضر وليكتم أمره ويتجسس للشمل
الناس هيبته ويخافوا سطوته ويحذروا شره
ولا يأمنوا مكره والحمد لله وحده

الباب الثالث عشر في جمع المال
والذخائر وآلة الحرب واستمالة قلوب الرعية
والرجال الجهية ويستحب للسلطان جمع

المال من ابوابه وجهاته وكثرة الذخائر
فان المال مع الملوك كالشمس في العالم فان
كثر قوى صاحبه وان قل اضعفه ويجب
على السلطان ان يستميل قلوب الناس بالاحسان
اليهم والانعام عليهم على قدر احوالهم
وحسب منازلهم فان قلوب الناس كالطيور
الطائرة في عالم الجو التي لا يمكن اقتناصها

الا بنصب الحبائل والشباك وبذر الحب
والشراك فاذا وقعت وتورطت لا يؤمن
انفلاتها وكذلك قلوب الناس
كالطيور الطائرة ولا تستمال الا بالاحسان
اليها وادخال السرور عليها ومع ذلك
هي سريعة النفور وليعلم ان البخل في الملوك
يؤدي الى كثرة اراجيف العامة عليهم

فليحذره وان لم يكن الكرم طبعه فليتكلفه لحفظ
بيته وثبات ملكه ويجب على السلطان ان
ينظر في حال الرعية والرجال النقدية وايصال
مستحقهم من ارزاقهم ولا يماطلهم فيضعفوا
وتوغر قلوبهم عليه فيخذلوه عند الحاجة اليهم
ولا يهمل امر الصناع والمقدمين كالمعمارية
والمنجنيقية والجرخية والزراقين والتراسة

وَالنَّقَابِين وَيَجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ اَنْ يَتَفَقَّدَ
خَزَائِنَ السِّلَاحِ وَمَا فِيهَا مِنَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ
وَالكُبُورَةِ وَالزَّرَدِ وَالتُّرَاسِ وَالعُدَدِ وَالجُنُوبَاتِ
وَالجَوَاشِنِ وَالجُفْتِيَّاتِ وَجِيَادِ الطَّوَارِقِ
وَالحِرَابِ وَالقِسِيِّ وَاَوْتَارِهَا وَالجُرُوخِ وَالزِّيَارَاتِ
وَالنَّبْلِ وَالحَسَكِ وَآلَةِ النُّفُوتِ وَالكَلَالِيبِ
لِلْحُرُوبِ وَاَخْشَابِ المَنْجَنِيقَاتِ وَالعِرَادَاتِ

وَحِبَالِ القَنَبِ وَكُلَّمَا يُطْلَبُ مِنْ آلَةِ الحَرْبِ
وَكَثْرَةِ الحِجَارَةِ الكِبَارِ وَالكَفِيَّاتِ الصِّغَارِ
وَالحَلَقِ وَالمَسَامِيرِ وَالزِّفْتِ وَالقَارِ وَالكِلْسِ
وَجُلُودِ الجَوَامِيسِ وَالجِمَالِ وَالبَقَرِ وَالأَوْعَالِ
وَالنَّفْطِ وَآلَتِهِ وَالقُدُورِ وَحَوَائِجِهَا وَلْيَعْتَبِرُوا
الأَهْرَاءَ وَمَا فِيهَا مِنَ الحُبُوبِ كَالحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ
وَالعَدَسِ وَالجُلْبَانِ وَبُيُوتِ الأَبْقَانِ وَيَعْتَبِرُ

المخازن وما فيها من الملح والأسمان والزيوت
والأدهان وكثرة الشحوم والنمك سود
من اللحوم والكبود المملحة والأطراف المشرحة
ونحو ما قال بعض الجهال وما الحاجة الى ما قال
وذكر وسطر وكتب واكثر فقد رأينا
من كان حصنهم منيعا قويا وقتالهم شديدا
فلما اعوزهم الملح تركوه وخرجوا منه اذلة وسلموا

وذلك حصن كوكب قريب طبرية

الباب الرابع عشر في لقاء العدو

وصفة المنازل ومكايد الحرب واذا
بلغه ان العدو الكافر يقصده ويعلم انه قادر
على لقائه فليتجرد للقائه وليبادر بالخروج من
بلده بجيشه وحشده ولتقدمه الجواسيس
الثقات ليكشفوا له الاخبار ويختار والله

المنازل ليعلم اذا سار اين ينزل ولئلا
يبقى حايرا ولئلا ينزل اتفاقا فربما نزل بارض
قليلة الماء والعلف فيحيط به العدو فيهلكه
وليسبق المياه العذبة ولينزل على المواضع المرتفعة
والأراضي السهلة القليلة المدر وليستقبل
الشمال ان امكنه ذلك ولا ينزل في المواضع
المنخفضة خوفا من السيل ودواهي الليل ولا يباعد

بين الخيم فتملكهم الأرض فربما ليس عدوه
طائفة من عسكره فنال منهم مراده ويداخل
باقي العسكر الخوف ويملكهم الفزع ولا
يقرب الخيم بعضها من بعض فيضيق عليهم المنزلة
ولا ينالوا الراحة وربما رمي فيهم بالنار
فيداخلهم الرعب ويهلكهم الجزع بل ينزلوا كثلثي
دائرة البركار والحرس من حولهم والبرك

مقارب العدو والكريه تجاهه والجواسيس
معه ولا يمكنهم ان يتسعوا في الارض ويمتاروا
بالعلوفة وليكمن لهم المكايد وينصب لهم
المصايد ولير الكتب على السنة امرائهم واكابرهم
ومقدميهم وبطارقتهم وقسوسهم ويظهرها في
عسكره لتنطق بها الالسنة وتتسع فيها الكلام
فلا بد وان يبلغ العدو ذلك ويوغر قلبه من

ناحية اصحابه وجنده ويخاف ان يكون ذلك
حقا فلا يطمئن اليهم ولا يعتمد عليهم وان لم
يستصح ذلك فلا بد وان يبقى في القلوب اثر
وان فعل عدوه به ذلك فاياه ان ينقبض من ناحية
اصحابه وجنده ولا يظهر لهم الا الميل اليهم
والاقبال عليهم وليستعمل الخوف مع الطمانينة
فان وقوفه على قدم الخوف خير من امنه حتى يلقى الخوف

الباب الخامس عشر في كتمان السر

ويجب على السلطان ان يستعين على اموره
بالكتمان واذا عزم على امر فلا يذكره ولا
يكشفه ويظهره الا فعلا فربما نقل عنه
الى عدوه فاحذره واياه ان يظهر ما في نفسه
قولا فان العاقل يعتمد على فعله والجاهل على قوله
ولقد صدق الحكيم في قوله لسان العاقل في قلبه
وقلب الجاهل في فيه واياه ان يكذب
خبرا وان لا يصدق اثرا فانه يجب على السلطان
ان يسمع جميع ما ينقل اليه ويرد عليه بل لا
يعمل به الا بعد الكشف عن صحته والبحث عن حقيقته

الباب السادس عشر في انفاد
السرية وليحذر ان ينفذ سرية مع غير خبير ولا
عالم بالحرب وليكن المقدم عليهم كالقائد

الحادق الذي وجد له طمعا في صيد اهدف
اليه وطرح عليه والا سار بهيبته ورحل
بحرمته وليكن المقدم عليها ذا راي وعقل
ومكر وخديعة يشاور اصحابه ومقدمي
عسكره ويرسل الطلائع ويكشف الاخبار
ويختار المنازل يسوس جنده ويدر عسكره
يستمع قوله ولا يخالف امره يرحل كجسد واحد

وينزل كبنيان مرصوص فانني سريت مع السرية
المصرية والنجدة الناصرية في شهور سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة ولم يكن لهم راي
يجمعهم ولا مقدم يمنعهم ولا زعيم يردعهم
ان نزلوا فكابل مشمرة وان رحلوا فكجمر
مستنفرة فهم كالاغنام السايبة او كالاحلام
الكاذبة ولم يزل يسوقهم التقدير وسوء

التدبير إلى ذيل الجبل وكوكب الصبح أفل والندر
أندر وبالعدو أخبر ورايات المشركين ظهرت
والسرية تفرقت وسرت وجرى ما شاع خبره
وذاع ذكره وأن كسر السرية وهن عظيم وخطب
جسيم

الباب السابع عشر في التيقظ والأخذ

من العدو وإياه أن يهمل أمر الخصم فإنه إن أهمل
أمره قل احتراسه منه فربما يقوى عليه فيقهره

فيندم ولا ينفعه الندم بل لا يزال على قدم
الخوف وبساط الحذر ومقام التيقظ فقد
قيل في الأمثال كن مع عدوك وخصمك
أسمع من فرس وأبصر من عقاب وأحذر من
عقعق وأوثب من فهد وأشد اقداما من
أسد وأحقد من جمل وأصبر من
ضب وأسخى من لاقطة والسلام

الباب الثامن عشر في اتباع الحق

والمقاصد واذا عرف من نفسه العدل وانها
لا تكلف اتباع الحق وتستمد من الصدق
ولا تتبع ولا تميل الى الباطل فلينظر الامر
الذي يروم والحال الذي يطلبه فان وجد
ميلها اليه وهيجذلك مسرورة فليعلم انه منصور
وعدوه مقهور وان وجد منها الانقباض

وفرط الاعراض فليحذره وليجتنبه فقد قال
الاسكندر انني لم احضض حربا الا وعلمت
من وزن نفسي واتلاف اعدادها اهازم انا ام
مهزوم وفي هذا كلام دقيق بنا في
غرض الكتاب في هذا الباب اذ مذهبنا
يناقيه ولا يضاهيه والحمد لله وحده

الباب التاسع عشر في تحريص

الرِّجَالِ عَلَى الْحَرْبِ وَيُسْتَحَبُّ لِلْمَلِكِ اَنْ يُكْثِرَ فِي
مَجْلِسِهِ مِنْ قِرَاءَةِ كُتُبِ الْحُرُوبِ وَغَزَوَاتِ
الْفُرْسِ وَوَقَائِعِ الْعَرَبِ وَفُتُوحِ الشَّامِ وَسِيرَةِ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ وَحِيَلِ
الْقِتَالِ وَذِكْرِ مَنْ تَقَدَّمَ بِالرِّحْلَةِ وَعُرِفَ
بِالشِّدَّةِ وَوُصِفَ بِالشَّجَاعَةِ وَسَادَ قَوْمَهُ
بِالْبَاسِ وَشَرُفَ بِالنَّجْدَةِ وَمَنْ تَقَدَّمَ بِاقْتِدَامِهِ

وَمَلَكَ بِسَيْفِهِ وَاَدَلَّ بِعَزْمِهِ وَشَاعَ بِالشَّجَاعَةِ
خَبَرُهُ وَذَاعَ بِالرِّحْلَةِ ذِكْرُهُ وَتَحَدَّثَتْ
بِذِكْرِهِ النِّسْوَانُ وَسَارَتْ بِسِيرَتِهِ الرُّكْبَانُ
وَغَنَّتْ بِهِ الرِّفَاقُ وَطَنَّتْ بِهِ الْآفَاقُ وَخَافَتْهُ
النُّفُوسُ وَهَابَتْهُ الْأَئِمَّةُ وَالْقُسُوسُ لِخَلِيفَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَرَايَاهُ وَاَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ

الخطّاب وفتوحاته وامير المؤمنين عثمان
بن عفّان ومافتح في خلافته وامير المؤمنين
علّي ابن ابي طالب ووقايعه وذكر خالد بن
الوليد وابي عبيدة والمقداد والصحابة الاجواد
رضي الله عنهم وارضاهم وما جرى لابطال
المسلمين وعساكر الموحّدين من الغزوات
والوقايع المشهورات وحديث عمر بن معدي

وعنترة العبسي وعمرو بن ودّ العامري وذكر
من ذلّ في الحرب وجبن عند مواقع الطعن
والضرب وضعفت قواه وارتعدت يداه
والسبّ العار وبقي عليه الشنار فانّ ذلك
يحملهم على لقاء العدوّ ويشجّع جبانهم ويقوّي
ضعيفهم ويكسبهم النخوة

الباب العشرون في ضرب

المصاف ومكائد الحرب وإذا اراد
لقاء العدو وضرب المصاف فليجتهد
في ان تكون الشمس في عين العدو به ذلك
ولا يمكنه ازالته من موضعه ولا قلعه
عن منصبه فليزحف بالمعسكر عرضا ليكون
الامر له وعليه وليخوف اصحابه من الحيلة
ويحذرهم من المكيدة لئلا يشتغلوا بالجمع

والنهب عليه فان من اشتغل العدو منهم

ويغرهم الكسب فربما رجع العدو اليهم
او خرج الكمين عليهم فيملكهم ويأسرهم ويهلكهم
وليرغب قلب العدو بنشر الرايات ودق
الكوسات ونفير البوقات واصوات
الطبول والنقارات ولا يرعه كثرة الجيوش
والرجال المجمعة والسواد الذي لا ينفع فانهم
الى الهزيمة اقرب وقل ما نصر جيش هذه صفته

وليرتب بنفسه الأطلاب ولا يعتمد على غيره
وليجعل توكله على الله تعالى امامه وليعبي
القلب ويكثر رجاله وينتخب ابطاله
فمن ثم كان هو المقصود وليجعل في
الميمنة من يعتمد عليهم ويستند اليهم وكذلك
الميسرة وليرتب الجانبين ويقوم الجناحين
وليبق من عسكره بقية من الرجال وعصبة

قوا

من الأبطال ممن قد شاهدوا جيل الحرب وذا
حلاوة الطعن والضرب وليتنظر الحملة
من ناحية العدو الى اي الجهات يكون واى
الفرق يقصدون فان كانت الحملة
من الميمنة فليضاعف الميسرة وان كانت
من الميسرة فليقوي الميمنة وليردف الى الجهة
المقصودة والفرقة المطلوبة من الرجال

المذكورة والابطال المشهورة اقواما معروفين
وبالرجلة موصوفين وليحذروا كثرة الصياح
والغلبة والصراخ فان ذلك يؤدي الى
الفشل والضجر والملل والعجز والخور وليلزموا
هيبة الحرب وناموس الشجاعة والثبات عند
الصدمة الاولى فمنها يعرف المنصور والمتين
المقهور وليتقدم على الخيالة الرجالة والرماة

والنبالة والزراقون والحرابة وليتظر الى
مقدمي عسكر عدوه فليجعل تجاههم من
الرجال الجياد والفرسان الاجواد كل
كفو لكفوه وقرن لقرنه وليعلم
ان اعتماد الخلق عليهم ونظرهم اليهم فان
كسروا فالباقي لا يدوخ بل يضر ولا يقع
ولينظر الملك الى عسكر عدوه عند الزحف

اليه والاقدام عليه فاي جهة راها مختلة
او ناحية معتلة فليضع الجملة عليها ويرسل
الرجال اليها فاذا رجفت وارتجت وخافت
وارعجت فليبادروها بالصدمة ويدحضوها
باللطمة فاذا اضعفت ومالت وانهزمت
فليطلب المقدمين والفئة المقاتلين ويتبعهم
بالمنهزمين هذا وكمينه من وراء ظهره يشاهد

يشاهد جلية امره ولا يغتر بنفسه فانه راس
المال ومن حفظ راس ماله ما خسر وليصحب
معه جماعة من اهل الباس والنجدة والقوة و
الشدة وليجنب معه جياد الخيل العربية والاذكرة
الكلابية فاذا كسر عدوه واسر رجاله وقتل
ابطاله فان طمع في ولايته واخذ مملكته
فليبادر بالرحيل اليها والنزول عليها ولا يمهلهم

أن يتيقظوا ويأخذوا حذرهم ويحترسوا
بل يدهمهم بجيشه ويلبسهم بعسكره فانه رعما
ملك ديارهم وقلع آثارهم وليحضر المأسورين
من الأمراء المذكورين وليترك بهم النكال
ويوثقهم بالأغلال ويفتح بهم ما يتعسر عليه
من القلاع ويتعذر من البقاع ولا يطلقهم
فيندم ومن شرهم لا يسلم الا ان يكونوا

وبالله مؤمنين فليستحلفهم لنفسه وينعم عليهم
ويحسن اليهم ويطلقهم وبانعامه يملكهم فيكونوا
عونا له على العباد وما يبقى من البلاد وينشر له
بذلك ذكر دائر على الألسنة سائر في الأمكنة

الباب الحادي والعشرون في قتال الحصون

ومكايد ذلك والحيلة فيها وليحذر ان ينزل على حصن
يكون اكبر منه واقوى من جيشه فيقهره فان

رحيله عن الموضع بعد نزوله عليه ومباشرته
له بالحرب عار وهزيمة ولا يترك على حصن
منيع ولا ثغر حصين الا بعد اشتمالة قلوب
اهله واجناده ومقدميه وقواده بجميع
ما يقدد عليه ويصل اليه وخدع الامراء
والاكابر بمماراتهم ويضمن لهم ما يطلبونه
وذلك قبل الحركة اليهم والنزول عليهم

ولعل يجد فرصة ينتهزها او حيلة يعملها
او يبلغه من ثقات الجواسيس واصحاب النواميس
ان الحصن قليل الذخاير او خال من الرجال او
قد قل به القوت او ليس له ماء فليرحل اليه ويزل
عليه وليغتنم الفرصة ليأمن الغصة وليسارع
بالنزول عليه والزحف اليه وليبهت اهله
بشدة القتال ومرارة الزحف ولا يضيع

الحزم فيه يتم الظفر وتنال المطالب ويستصغر
المشقة اذا ادت الى منفعة ولا يميل ويضجر
فان ذلك يوهن جانبه ويضعف قوته وليعلم
ان اخذ الحصن منيع وثغر حصين وهتك اياه
بشدة وطاته واحراق ناموسه بعظيم سطوته
وفتحه اياه عنوة او صلحا يؤدي الى اضطراب
البلاد من الحشية وعظم السطوة وشدة

البأس ولا يتعب بعد ذلك على حصن نزل
عليه او ثغر يقصده بل ينمّا كاتبه اهله ورسله
اصحابه وطلبوا تسليمه اليه خوفا منه وطمعا في
ملكه وخشية من سلطانه واذا قصد
بلدا يملكه وفي نفسه ان لا يتركه فليؤمن
الفلاحين والرعية المستضعفين وليرسل
اليهم من تحميهم ومن شر العسكر يكفيهم وذلك

لِفَائِدَتَيْنِ اِحْدٰيهِمَا اَنَّهُمْ يَجْلِبُونَ الْعُلُوفَةَ
وَيَمِيرُونَ الْعَسْكَرَ بِالنِّعْمَةِ وَمَا يَحْتَاجُ اِلَيْهِ
النَّاسُ مِنَ الْمَؤُونَةِ وَالْأُخْرٰى اَنَّ اَهْلَ الْحِصْنِ
الْمَحْصُونِ وَالْبَلَدِ الْمَحْصُورِ الْمَقْهُورِ يَبْلُغُهُمْ
ذٰلِكَ فَيَعْلَمُونَ اَنَّهُ مَالِكٌ لَا مُغِيرٌ فَيَفْشَلُونَ
وَيُقَصِّرُونَ وَتَفْتُرُ هِمَمُهُمْ وَتَخْتَلِفُ اٰرَاؤُهُمْ
وَلْيُكَاتِبْ اَهْلَ الْحِصْنِ وَيُرَاسِلْ اَهْلَهُ

وَمُقَدَّمِهِ وَيَضْمَنْ لَهُمْ مَا يَطْلُبُونَهُ وَلْيُظْهِرْ لَهُمْ
اَنَّ بَعْضَهُمْ يُكَاتِبُونَهُ وَيُرِيدُونَهُ وَلَا يُعَيِّنْ اَحَدًا
مِنْهُمْ وَلْيَتْرُكِ الْاُمُورَ مَكْتُومًا وَالْحَالَ
مَغْمُومًا فَيَظُنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي ضَمَائِرِهِ
وَيَطْلُبُ التَّقَدُّمَ لِنَفْسِهِ لِيَأْخُذَ بِذٰلِكَ عِنْدَ الْمَلِكِ
يَدًا وَيَجْعَلَهُ لَهُ سَنَدًا وَلْيَعِدْهُمْ بِالزِّيَادَةِ عَلٰى اِقْطَاعِهِمْ
وَبِلَادِهِمْ وَضِيَاعِهِمْ لِيَبْلُغَ مَقْصُودَهُ وَيَنَالَ

مَطْلُوبُهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ التَّعَبِ وَالْقَلِيلِ مِنَ النَّصَبِ
وَلَا يُهْمِلُ مَكَايِدَهُ الْقُشُوشُ وَأَصْحَابُ الْمَنَاصِبِ
وَأَتْبَاعُهُمْ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ فَإِنَّ عِنْدَهُمْ مِنْ قِلَّةِ
الدِّيَانَةِ وَاسْتِعْمَالِ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ وَالرَّغْبَةِ
فِي الدُّنْيَا وَالزُّهْدِ فِي الْآخِرَةِ وَالتَّهَوُّرِ وَالطَّيْشِ
وَالْخِفَّةِ وَالْحِرْصِ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَالْمُثَابَرَةِ
عَلَى الْجَاهِ وَالتَّقَدُّمِ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَالْأَكَابِرِ

وَأَتْبَاعِ الرُّخَصِ فِي فَتَاوِيهِمْ أَنْفُسَهُمْ مَا يَبْلُغُ بِهِمْ
جَمِيعَ مَقَاصِدِهِ الَّتِي يَرُومُهَا وَلْيَحْذَرِ الرَّهْبَانَ وَ
أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ بِهِمْ مُرَادَهُ وَلَا يُدْرِكُ
مَقْصُودَهُ فَإِنَّ عِنْدَهُمْ مِنَ الشِّدَّةِ فِي الدِّينِ وَالْمُسْكَةِ
وَاهْمَالِ الدُّنْيَا مَا يَرُدُّهُمْ عَنِ الْخَوْضِ فِي أُمُورِ
الْعَالَمِ وَأَحْوَالِهِمْ وَقَدْ جَرَّبْتُهَا وَلَايَ وَهَاؤُلَايِ
تَجْرِبَةً لَا أَشُكُّ فِيهَا وَلَا أَعْرِفُ مَا يُنَافِيهَا

وليترل على الأماكن العالية المشرفة على
الحصن وليحبس عنه الميرة ويقطع المياه أن
قدر عليها وليتفقد دار الحصن وليستترف
منه موضعا ويستضعف منه مكانا ولا يعلم
به احدا ولا يعلمه جاسوس وليتقدم الى بعض الأمراء
المشهورين والفرسان المذكورين ممن قد
عرف بالنجدة ووصف بالشدة وليمكنه من العدة

والعدد والكبوره والزرد وقوارير النفط و
جميع آلة الحرب والزحف والنقب كالسلالم
والجمال والمعاول والأمخال والرماح العوالي
والطوارق والجنويات والكلاليب والجفتيات
والكباش والزحافات وليترل الأمير المذكور
قريبا من المكان المطلوب والموضع المقصود
وليعوض اصحابه وعسكره ليلا يقع تفريط ولا

ولا يجري تخليط ولا يمكن اخذا من القتال على
البقعة المشهورة والرقعة المذكورة ليقل احترا سهم
منها ويميلوا عنها وليقصد الملك اقوى الاماكن
واصعب المواضع والجنبة القوية والناحية
الحمية وينصب عليها القتال ويشغلهم
بنار الحرب ويذيقهم مرارة الزحف فلا بد
وان يميلوا الى جهة القتال وموضع الحرب

والنزال ويتركوا باقي الحصن وتملكهم الغفلة
ويستولي عليهم الوله وتاخذهم الحيرة
وتذهلهم المصيبة فبهذا التدبير ربما يملك
الامير المذكور الناحية المشار اليها من
السور وتدخله النقابون وتستولي عليه الرجال
واياه في تلك الساعة من الغفلة وليحذر
الفترة فربما يتيقظون ومن رقدتهم ينتبهون

بل يذيقهم مرارة الزحف وشدة القتال ليعاينوا
الموت ويذهلهم الرعب ويستديهم الخوف
ويعظم بهم الجزع فهم لاستك يطلبون الأمان
ويستجيرون بالسلطان فان شاء آمنهم وان شاء ملكهم

الباب الثاني والعشرون في استعمال الحلم

بعد القدرة والمثابرة على الذكر الجميل ويجب على
السلطان اذا قارنته السعادة وساعدته العناية

وقادة التوفيق ان يستعمل الحلم مع القدرة وان
يرحم ذوي البيوت القديمة والأحوال المستقيمة
والأصول الثابتة والفروع النابتة ومن ذل بعد
العز وافتقر بعد الغنى وتعدبه الزمان وهجره
الخلان ليجتمع الهمم على بقائه ويكثر الدعاله
لتدعم دولته وتثبت ملكه وليحذر البغي
فان له مصرعه ويجب على الملك ان لا يقصد

مَن هُو دُونَه فَإِنَّ ذَلِكَ كَمَالٌ فِي حَقِّ
المَقصُودِ بِهِ فَنُقصَانٌ فِي حَقِّ القَاصِدِ وَلِيُعرِضْ عَنهُ
إِمَّا أَهمَالًا لِقَدرِهِ أَو رَحمَةً عَلَيهِ فَقَد قِيلَ إِنَّ
السَّبُعَ إِذَا مَرَّت بِهِ أَرنَبَةٌ غَمَّضَ عَينَيهِ فَقِيلَ
لِاحتِقَارِهَا وَقِيلَ رَحمَةً عَلَيهَا وَالحَمدُ لِلَّهِ

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشرُونَ فِي الحِيلَةِ

لِذَا حَاصَرَهُ عَدُوُّهُ وَالعَمَلُ فِي ذَلِكَ وَلِذَا

قَصَدَهُ عَدُوٌّ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَيَعجِزُ عَن دَفعِهِ وَمُلَاقَاتِهِ
فَلْيُبَادِر بِإِصلَاحِ جُندِهِ وَاستِمَالَةِ قُلُوبِ أَصحَابِهِ
وَمُقَدَّمِي عَسكَرِهِ وَرَعِيَّتِهِ بِجَمِيعِ مَا يَقدِرُ عَلَيهِ
وَيَصِلُ إِلَيهِ مِمَّا ذَكَرنَاهُ وَحَرَّرنَاهُ أَولًا وَ
لِيُشَاوِرْ أَصحَابَ الآرَاءِ وَأَهلَ التَّجَارِبِ مَن يَخُصُّهُ
وَأَربَابِ دَولَتِهِ وَلِيَنظُرْ عَلَى مَا تَنطَوِي عَلَيهِ قُلُوبُهُم
وَتَنطِقُ بِهِ أَلسِنَتُهُم فَمَن وَجَدَ فِيهِ إِعوَجَاجًا قَوَّمَهُ

اوزيغا عدله او خورا شجعه وليتفقد السور
والابراج والمرامي والطاقات ومواضع
الطلاقات ويعمر خرابها ويحكم ابوابها ويسلمها
الى الامراء الذين يعتمد عليهم ويركن اليهم
ويستمد قلوب المعمارية والنقابين والجرخية
والزراقين والمنجنيقية والرجال الجياد واياه
ان يهمل امرهم وليهدم ما قرب من بلده من العمارة

وليتقل حجارته الى حصنه فان الحجارة اوفى
الذخاير للعاجز والقادر وليقطع الاخشاب
والجسورة وجميع ما ينتفع به العدو ويذخره في
حصنه وليبادر نظم الآبار واخراب المصانع
والصهاريج ويلقي فيها الجيف المسمومة والمياه
القاتلة والزرانيخ المصعدة وليلق في منزلة
العدو الميتة والجيف كالجمال والخيل

والبغال والكلاب والقادورات

وليجعلها على مهب الرياح فان ذلك يودي

الى الوبا والمرض وتغير الهواء واياه ان يهمل

امر خنادق البلاد فهي من اكبر المهام

والامور العظام وليحفر خندقه ويوسعه

ويعمقه ويحكمه فهو اوفى الحصون للعاجز

المحصور وليرسل المرجفين الى عسكر عدوه

ليزعجوا قلوب الجند بالاراجيف على بلادهم

وخراب ضياعهم وموت اهاليهم وهلاك

البطارقة وخلف الاساقفة وكثرة

الاراجيف المزعجة والاحلام الردية فان

ذلك يوهن شوكتهم ويشوش همتهم ويضعف

قلوبهم وليراسل امراء العسكر ويكاتب

مقدميه بما تقتضيه احوالهم ويميل اليه

طباعهم لتختلف اقوالهم وتضل آراؤهم
وليظهر المنعة والقوة والشدة وقلة الالتفات
الى ناحية العدو وليسل الطلائع وليفد
الجواسيس فاذا قرب العدو من بلده ولم يبق
له غير مرحلة واحدة فليكمن الكمناء وليجرد من
عسكره وينتخب من جيشه كل فارس مشهور
وبطل مذكور وليبادر العسكر عند نزوله

بحملة هائلة وصدمة منكرة بجميع
من معه والكمين يتبعه وليكثروا من
رمي النشاب والنار وقسي الزياد فقلما
سلم جيش عند نزوله اذا حل به ذلك واياه
ان يقتحم هذا الامر ويركب هذا الحال ويترك
الابواب بغير حفظة والسور بغير رجال
والبلد بغير زعيم فربما كان الامر عليه

فيقصد عدوه البلد ولا يجد دونه مانعا
بل يعتمد الحزم والنظر في العواقب والوقوف
على قدم الخوف فالتجارب ليس لها غاية والعاقل
منها في زيادة فان خاف عدوه منه فقد تمكن
منه وان لم يخف فلا بد وان يهوله ذلك ويبادر
بحفظ الخندق وحراسة السور واياه ان
يقطع جسوره الخنادق الا من امر عظيم

لا طاقة له به وليحذر ان يسد ابواب السر
فان ذلك يزيد العدو طمعا وليفرش الحسك
حول المواضع القريبة الماخذ ولا يمكنهم من
نصب منجنيق ولا تقدم برج ولا زحف كبش
ان قدر على ذلك فقل ما تمكن المنجنيق من
حصن الا اخذه وليحدد النقب فان نقب عليه
فليبادر بخسفه واحراق من فيه وليتنظر

لَيْلَةً مُظْلِمَةً وَسَاعَةً مُغْتَمَّةً مِنْ لَيَالِي ٱلسِّرَارِ

وَلْيُجَرِّدْ مِنَ ٱلْخَيْلِ ٱلطَّوَاسِنَ ٱلصَّعْبَةَ ٱلْإِنْقِيَادِ

ٱلَّتِي لَا يَنْتَفِعُ بِهَا مِنْهُمَا قَدِرَ عَلَيْهِ وَيُخْرِجُهَا مِنْ

كُلِّ نَاحِيَةٍ وَلْتَخْرُجْ مَعَهَا ٱلرِّجَالُ وَيُجَرِّدُهَا

ٱلْأَبْطَالُ وَيَشُدُّ فِي أَذْنَابِهَا مِنْ جُلُودِ ٱلْجَوَامِيسِ

ٱلْيَابِسَةِ وَٱلْأَوْعَالِ ٱلْمُدَخَّرَةِ وَيَزْجُرُوهَا بِٱلسِّيَاطِ

وَيُوجِعُوهَا ضَرْبًا وَيُولِمُوهَا عُقُوبَةً وَيُسَاعِدُوهَا

بِٱلضَّجِيجِ ٱلْعَالِي وَٱلْأَصْوَاتِ ٱلْهَائِلَةِ وَٱلصُّرَاخِ

ٱلْمُزْعِجِ إِلَى أَنْ يُلْقُوهَا فِي مُخَيَّمِ ٱلْعَدُوِّ فَإِذَا شَاهَدُوا

ٱلْعَسْكَرَ قَدِ ٱخْتَبَطَ وَضَجَّ وَٱخْتَلَطَ فَلْيَحْمِلِ ٱلْفُرْسَانُ

وَتُبَادِرِ ٱلشُّجْعَانُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَمَكَانٍ

وَلْيُكْثِرُوا مِنْ آلَةِ ٱلنَّارِ وَٱلنَّفْطِ ٱلطَّيَّارِ

فَإِنَّ لَهُ هَيْبَةً تُرْعِبُ قَلْبَ ٱلْجَبَانِ وَتُرْهِبُ

فُؤَادَ ٱلْإِنْسَانِ هَذَا وَٱلْكَمْنَا خَلْفَ ٱلتِّلَالِ

وذيول الجبال وليصدقوا في الحملة وينصحوا
في العملة فانها مكيدة عظيمة وحيلة هائلة
جسيمة لا يسلم منها عسكر ولا بد وان يكسر
ولا ينجو منها الا جيش الا نادرا فان كسر عدوه
فقد نال مراده وبلغ امله وان لم يبلغ
المقصود بعد ذلك المجهود فلا بد وان يوهن
شوكة العدو ويضعضع جيشه

ويفسد حاله فان القلب الضعيف تستفزه الحيل
وان صورة الشجاعة اذا تحركت ولم
تظهر تولد الفزع فتقطع الجرأة ويشتد الخوف
قيل ان الاسكندر ذكر هذا فان لم
يزعهم ما يرونه من هذه المكيدة وتدبرهن
الحيلة فليحفظ الحصن وحراسة السور
وترتيب الرماة وعمل الستائر وتفقد المجا

وليحذر ان ينفذ الى عدوه رسولا الا جوابا فان
ذلك يؤدي الى تعظيم شانه وقوة حصنه
وقلة المبالاة بعدوه وليستعن عليه باصحاب
الاطراف وعساكر اعدائه ويجاوري بلاده
ليخيفوا ولايته ويقصدوا ناحيته وارى
ان خدعه بالحيل وردعه بالمكر خير من الاستعانة
بجند الغير وعساكره فان الذي يستعين

به على عدوه لابد وان يعلم منه الضعف
والعجز فيداخله فيه الطمع فربما ضره في وقت اخر

الباب الرابع والعشرون في العمل

بالحزم اذا عدم النصرة وضاقت حيله

واياه ان يستسلم لعدوه ولو اشرف على
الهلاك وعاين الموت الا ان علم منه الوفا
والامانة والدين فان فعل ذلك ينعم

وَلَا يَنْفَعُهُ ٱلنَّدَمُ وَيَزِلُّ بِهِ ٱلْقَدَمُ وَيَحِلُّ بِهِ كَمَا
حَلَّ بِفُرْسَانِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَأَبْطَالِ ٱلْمُوَحِّدِينَ
بِمَدِينَةِ عَكَّا مَعَ مُلُوكِ ٱلْأَفْرَنْجِيَّةِ وَقُسُوسِ
ٱلنَّصْرَانِيَّةِ خَذَلَهُمُ ٱللَّهُ تَعَالَى وَلْيَعْلَمْ أَنَّ ٱلْمَوْتَ
مَعَ ٱلْعِزِّ شَرَفٌ وَفَخْرٌ وَٱلْحَيَاةَ مَعَ ٱلذُّلِّ
عَجْزٌ وَقَهْرٌ وَلِلَّهِ دَرُّ ٱلْقَائِلِ
وَمَا ٱلْقَتْلُ بِٱلْبِيضِ ٱلرِّقَاقِ نَقِيصَةٌ إِذَا كَانَ لَا يَحْلُو

مِنَ ٱلْعِزِّ وَٱلْفَخْرِ

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى ٱلْمَوْتَ سُبَّةً إِذَا كَانَ بَيْنَ
ٱلْبِيضِ وَٱلْأَسَلِ ٱلسُّمْرِ
وَلْيَعْلَمْ أَنَّ ٱلْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ وَاقِعَ ٱلْقَدَرِ شعر
وَكَمْ يَكْبُو ٱلْجَوَادُ وَكَمْ حَلِيمٍ يَزِلُّ وَكَمْ يَجُوزُ
ٱلسَّمْعَ وَٱلْعَيْنُ
وَهَذَا ٱلْبَيْتُ وَٱلسَّطْرُ ٱلَّذِي فَوْقَهُ ذَكَرْنَاهُ
فِي كِتَابِ مِعْيَارِ ٱلزَّمَانِ فِي مُعَاشَرَةِ ٱلْإِخْوَانِ

وهذه تذكرة نافعة ووصية بالغة
ينتفع بها الأديب ويرتفع بها الأريب
ويستعين بها السلطان على من ناواه والملك
على من عاداه وهذا ما فتح به الله فله الحمد على ما
أولاه ومنّ به وأعطاه وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الأمي وآله وصحبه صلاة دائمة الى
يوم القيامة ولا حول ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم ونعوذ بالله من التطويل
وحسبنا الله ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين ٥

م

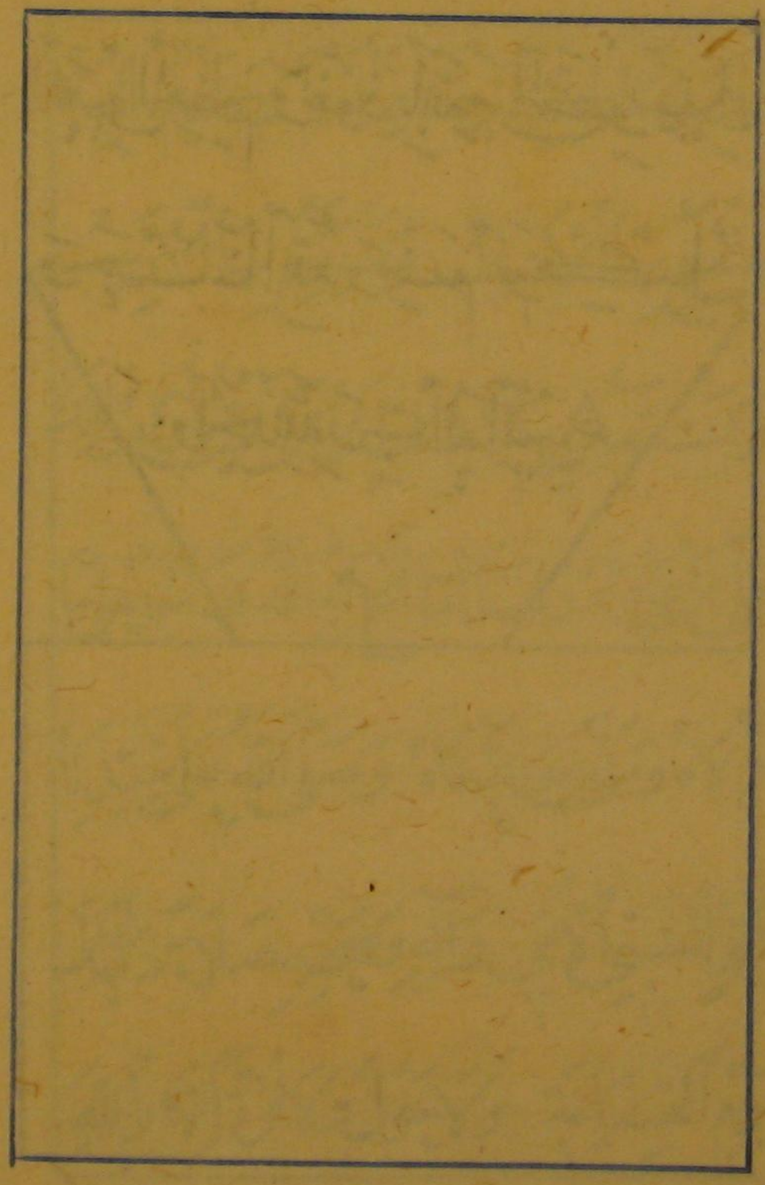

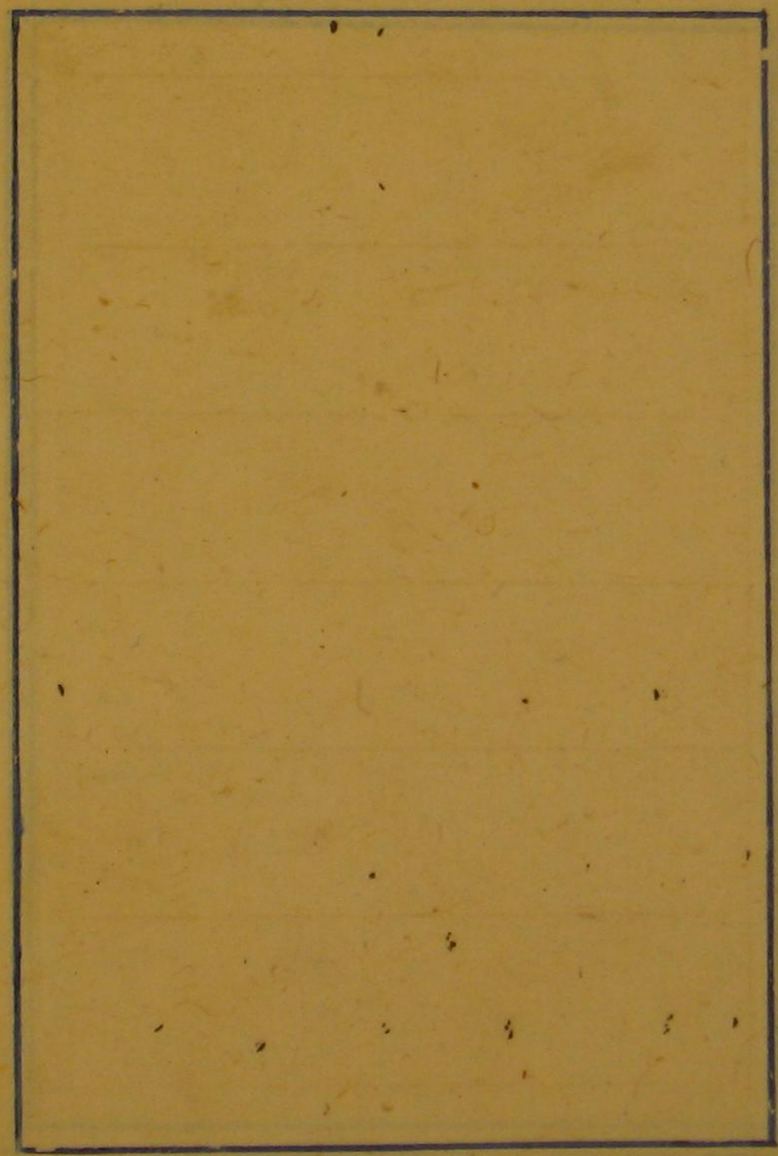

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة ما على تربة مؤلف الكتاب

العبد الفقير إلى رحمة ربه علي ابن أبي

بكر الهروي غفر الله له ولجميع المسلمين

وهذه التربة أنشأها لنفسه ظاهر محروسة

حلب على الجادة الآخذة إلى دمشق على

على جانب الغربي

ما هذه صورته منقور في الصخر

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان مشيت العباد في البلاد

وقاسم الأرزاق في الآفاق سير قوما

إلى الآجال وقوما إلى الأرزاق هذه تربة

العبد الفقير الغريب الوحيد علي بن أبي

بكر الهروي عاش غريبا ومات وحيدا لا صديق

يرثيه ولا خليل يبكيه ولا أهل
يزورونه ولا أخوان يقصدونه ولا
ولد يندبه ولا زوجة تندبه أنس الله وحشته
ورحم غربته وهو القائل سلكت
القفار وطفت الديار وركبت
البحار ورأيت الآثار وسافرت
البلاد وعاشرت العباد فلم أجد

صديقا صادقا ولا رفيقا موافقا
فمن قرأ هذا الخط فلا يغترّ بأحد قطّ
ثم قال
طفت البلاد مشارقا ومغاربا ولكم صحبت
لسايح وحبيس
ورأيت كل غريبة وعجيبة ولقيت هولا
في رخاي وبوسي

اَصْبَحْتُ مِنْ تَحْتِ الثَّرَى فِي وَحْدَةٍ اَرْجُوا

اَنْ يَكُوْنَ اَنِيْسِي

وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِ

بَنَوا وَعَلَوا وَمَضَوا لَاذَاكَ دَامَ

وَخَلَوْا وَلَاذَا يَدُمْ

وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِ

كُنْ مِنَ الْفِرَاقِ عَلَى حَذَرٍ هٰذَا الْوَدَاعُ فَمَتَى الْاِجْتِمَاعُ

وَعَلَيْهِ

اَلسَّلَامَةُ فِي الْوَحْدَةِ اَلرَّاحَةُ فِي الْغُرْبَةِ

وَعَلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ

مَاهٰذِهِ صُوْرَتُهُ لَامَفَرَّ مِمَّا قَضَاهُ

وَلَامَهْرَبَ مِمَّا اَمْضَاهُ فَالسَّعِيْدُ مَنْ سَلَّمَ اِلَيْهِ

وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَعَلَى الْقِبْلَةِ اٰيَةُ الْكُرْسِيِّ

وَالْاٰيَتَانِ اُخَرُ سُوْرَةِ لُقْمٰنَ وَعَلَى

الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مَاهٰذِهِ صُوْرَتُهُ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

هذه تربة العبد الغريب الوحيد وهو
القائل ابن آدم دع الاحتيال
فما يدوم حال ولا تغالب التقدير
فلن ينفع النذير ولا تحرص على جمع
مال ينتقل منك الى من لا ينفعك شكره
ويبقى عليك وزره واخر امرك بطن المرء
قبرك وداخل الباب

ما هذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
يقول ساكن هذه التربة مامر
الزمان على شيء الا غيره ولا على حي الا اتى
ولا على رفيع الا وضعه ولا على قوي الا
وضعضعه وعلى الباب بسم الله الرحمن الرحيم
عم هذه التربة لنفسه العبد الفقير
الى رحمة ربه علي ابن ابي بكر الهروي تقبل الله

منه ورحمه ورحم جميع المسلمين

وذلك سنة اثنين وستمائة

وعلى القبر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم

فانك انت العزيز الحكيم هذا قبر الشيخ

علي ابن ابي بكر الهروي رضي الله عنه ورحمه

ورحم جميع المسلمين توفي في سنة وستماية

وعلى فرشه اللحد

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي ليس لي عمل اتقرب به اليك ولا

ادل بها عليك غير فقري وفاقتي

وذلي وحدتي فارحم غربتي وكن انيسي

في حفرتي فقد التجأت اليك وتوكلت

عليك وانت اكرم الأكرمين
وارحم الراحمين يارب العالمين

وعلى الدار بزين

بعد البسملة وسورة الأخلاص يا حي
ارحم الميت يا عزيز ارحم الذليل يا باقي ارحم
الفاني وعليه اللهم اني ضيفك ونزيلك
وفي جوارك فانت اولى من اكرم ضيفه

ورحم نزيله واجار جاره فمن غير تربتي
وبدل حفرتي فانت خصمه استغيث بك
عليه يارب يا مغيث انت الله وداخل
الباب الطمع يذل الأنفس العزيزة
ويستخدم العقل الشريف وعلى
الرباط الذي انشاه لصيق هذه التربة
على بابه استعد للرحل فقد بقي القليل

وعلى باب آخر الحسد مضر لصاحبه

وعلى باب آخر الاحتمال معين حاضر

وعلى باب آخر اللذة في الخمول

وعلى باب آخر العزلة مركب السلامة

وعلى باب اخر من زهد في الدنيا قل تعبه

وعلى باب اخر الورع زمام العمل

وعلى باب آخر زينة العلم العمل به

وعلى باب اخر عز القانع وذل الطامع

وعلى باب اخر الراحة في العزلة

وعلى باب آخر فر من الخلق كما تفر من الاسد

وعلى باب آخر استشفع بالناس استشفاعك بالناس منهم

وعلى باب آخر دع الشهوات واستعد للممات

وعلى باب آخر في الموت كفاية

وعلى البر الذي ظهرت في هذه التربة ونسب

اِلَى الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَمُ اَظْهَرَ اللّٰهُ هٰذِهِ
اَلْبِيرَ الْمُبَارَكَةَ سَنَةَ اِثْنَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ
وَعَلَى بُيُوتِ التُّرْبَةِ عَلَى بَابٍ مِنْهَا
دَاوِ اَمْرَاضَكَ وَدَعْ اِعْتِرَاضَكَ
وَعَلَى بَابٍ اٰخَرَ كَمْ ذَا الْعَنَا وَمَصِيرُكَ اِلَى الْفَنَا
وَعَلَى بَابٍ آخَرَ اَلدُّنْيَا مَزِلَّةٌ
وَعَلَى بَابٍ اٰخَرَ لَوْ اَرَادَ بِخَيْرِكَ مَا تَعِبْتَ لِغَيْرِكَ

وَعَلَى بَابٍ اٰخَرَ اَلْحَذَرُ لَا يَدْفَعُ الْقَدَرُ
وَعَلَى بَابٍ آخَرَ لَوْ دَرَيْتَ مَا اَفْتَيْتَ
وَعَلَى بَابٍ اٰخَرَ اَلْاَجَلُ اَصْدَقُ مِنَ الْاَمَلِ
وَعَلَى بَابٍ آخَرَ دَعِ الْاِرْتِيَابَ فَمَصِيرُكَ اِلَى التُّرَابِ
وَعَلَى بَابٍ آخَرَ اِتَّقِ اللّٰهَ يَكْفِيكَ اللّٰهُ
وَعَلَى بَابٍ آخَرَ اُنْظُرْ فِي عَيْبِ نَفْسِكَ وَدَعْ اَبَنَا جِنْسِكَ
وَعَلَى بَابِ الطَّهَارَةِ لَوْ اَفْتَكَرْتَ مَا اَفْتَخَرْتَ

وعلى باب الحمام طهارة القلب والجسد في ازالة الحدث

وعلى باب اخر يا اشعب لمن تتعب

وعلى باب اخر ما انتظارك والقبر دارك

وعلى باب اخر الطهارة ايضا بيت الماء في بيت الماء

والسلم وعلى الباب عم هذه الكتبة

لنفسه العبد الفقير الى رحمة ربه علي بن الى

بكر الهروي غفر الله له ورحمه ورحم جميع المسلمين

تم

هذا دعاء يدعو به العبد الفقير الى

رحمة ربه مؤلف هذا الكتاب علي بن الى

بكر الهروي غفر الله له في كل صباح

ومساء

اللهم اني اصبحت لا املك لنفسي ضرا

ولا نفعا عالما بتقصيري مقرا بذنبي معترفا

بخطيئتي لا استطيع طاعتك الا بارادتك

وَلَا اَقْدِرُ عَلَى مَعْصِيَتِكَ اِلَّا بِقَضَائِكَ

اِلٰهِي فَاِنْ وَفَّقْتَنِي لِطَاعَتِكَ فَقَدْ اَسْعَدْتَنِي

وَاِنْ قَضَيْتَ عَلَيَّ بِمَعْصِيَتِكَ فَقَدْ اَشْقَيْتَنِي

فَاِنْ رَحِمْتَنِي فَبِفَضْلِكَ وَاِنْ عَذَّبْتَنِي فَبِعَدْلِكَ

فَبِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ اِلَّا رَحِمْتَنِي اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعْلَمُ

اَنَّ طَاعَتِي لَا تَنْفَعُكَ وَتَنْفَعُنِي وَاَنَّ مَعْصِيَتِي

لَا تَضُرُّكَ وَتَضُرُّنِي فَاَعْنِنِي اِلٰهِي بِمَا يَنْفَعُنِي وَاصْرِفْ

عَنِّي مَا يَضُرُّنِي بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

وَيَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ

قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ لِاِبْنِهِ

يَا بُنَيَّ خَدَمْتُ اَرْبَعَمِائَةٍ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ وَاَخَذْتُ

مِنْ كَلَامِهِمْ اَرْبَعَ كَلِمَاتٍ وَهِيَ اِذَا

كُنْتَ فِي الصَّلٰوةِ فَاحْفَظْ قَلْبَكَ

وَإِذَا كُنْتَ فِي مَأْدَبَةٍ فَاحْفَظْ
حَلْقَكَ وَإِذَا كُنْتَ فِي بَيْتِ غَيْرِكَ
فَاحْفَظْ عَيْنَيْكَ وَإِذَا كُنْتَ بَيْنَ
النَّاسِ فَاحْفَظْ لِسَانَكَ فَاحْفَظْ
اثْنَيْنِ وَانْسَ اثْنَيْنِ أَمَّا الْإِثْنَانِ الَّذَانِ
تَحْفَظُهُمَا فَهُمَا اللهُ وَالْمَوْتُ
وَأَمَّا الْإِثْنَانِ اللَّذَانِ تَنْسَاهُمَا

إِحْسَانُكَ فِي حَقِّ الْخَلْقِ وَسَيِّئَاتُهُمْ فِي
حَقِّكَ سَأَلُوا أَفْلَاطُونَ الْحَكِيمَ هَلْ تَعْرِفُ
أَحَدًا بَرًّا يَسْتَحِقُّ الْحَبْسَ وَالسِّجْنَ دَائِمًا قَالَ
أَعْرِفُ هُوَ اللِّسَانُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
سَأَلُوا بُقْرَاطَ الْحَكِيمَ مَا الْإِنْسَانِيَّةُ قَالَ
التَّوَاضُعُ فِي الدَّوْلَةِ وَالسَّخَاءُ عِنْدَ الْقِلَّةِ
وَالْعَطَاءُ بِغَيْرِ الْمِنَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا

الرحمة وشفيع الأمة محمد

وآله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا والحمد لله

رب العالمين